وتلثه وطايفه من الذين معك فانهما انه ليس لاحد من الامه اوبال ان يقف بين يدي الله تعالى قبل
سيد المحسنين على الاطلاق صلى الله عليه وسلم وتامل قوله تعالى وطايفة من الذين معك اي بحكم الاقتدا بك والتبعيه
لك ثم ان هذا الادب الذي ذكرته من خوفي من الوقوف بين يدي الله عز وجل قبل الناس في الليل لم اجد احدا
صرح به غير سيدي علي الخواص واضرابه اما لعدم ذوقهم له واما لغير ذلك بل غالب الناس يتلذذ بوقوفه
في الليل وحده قبل الناس لحجابه عن شهود التجلي الالهي ولو انه شهده لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل
وحده من غير احد يصلي هناك ابدا ولعل هذا احد المعاني التي كرهت لاجلها الصلاه فردا والحمد لله رب العالمين
ومما من الله به علي تجنبي لجميع الطاعات من حيث ان فيها مجالسة للحق تعالى لا لعلة ثواب وبغضي
للمعاصي من حيث ان فيها الحجاب عن الحق تعالى لا لعلة عقاب ولا غير ذلك لان جميع ما شرعه تعالى لنا في وقت
من الاوقات كالاذن الصريح لنا في دخول حضرته سوا الفرايض والنوافل ثم ان مالت نفسي الى طلب ثواب
طلبته من باب المنة والفضل بحكم التبع لا بالقصد الاول مع ان الثواب حاصل بحكم الوعد الالهي في
كل عبادة حصل فيها اخلاص فكما من علينا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علينا بالثواب
فاعمالنا وثوابها كلها من جملة فضله علينا فكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وليس ذلك
مقصود الرجال انما يطلبون ما يخاف منه الفوات كمجالسة الحق جل وعلا فان كل وقت ذهب والعبد
فيه غير حاضر بقلبه مع ربه لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والاخره وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول اياك ان تبتدع الكور دا فان الحق سبحانه وتعالى لا يجالس عبده الا فيما شرعه نبيه
صلى الله عليه وسلم ولما اعترض بعض الفقها على حزب سيدي ابي الحسن الشاذلي المسمى بحزب البحر قال
الشيخ والله لقد اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف انتهى فان كنت يا اخي من اهل
هذا المقام فابتدع لك حزبا والا ففي ما ورد في الشريعه غنيه عن ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاه بكلامه دون غيره حتى لا يخرج
عن شهود مناجاته فكان القران صحه من مناجاته تعالى فكان مناجاتنا له من باب خطاب
الميت لو صح فينا فنحن نقرا كلام الله تعالى كالحاكي له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى
ويناجيه ثم يجيبونا بما شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم حجاب اي علمك حجاب لك عن رؤية
العلوم فهلا عرفت المعلوم لا انت لانك دايما خلف علمك وهو حاكم عليك انتهى وهو كلام غوره بعيد
والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي اني لا اتذكر قط اني دخلت على عالم او صالح وانا ارى
نفسي مثله وانما ارى نفسي تحت اقدامه واشهد فضله علي في العلم والعمل ليكفيني بالحفظ وكلامه ولذلك
ما خرجت قط من مجلس عالم او فقير الا وانا ممتد من مدده وكان على هذا القدم جماعة من العلما الذين
ادركناهم كشيخ الاسلام زكريا والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي والشيخ جلال الدين
ابن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي
واضرابهم ومن مشايخنا هذا ايضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطندتاي
والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمتوشي والشيخ سراج الدين
الحانوتي وسيدي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملي ولذلك رفعهم الله تعالى على اقرانهم لكثرة اكرامهم
فاني ما سمعت منهم احدا قط يعتقد في نفسه الصلاح ابدا فلا يدخل احدهم على عالم او صالح الا وعنده
خلاف من يعتقد في نفسه بانه صالح فانه لا يحصل له شي مما هو مستحق ان يمده ولا يمد مدد
يعطي منه احدا شيا ومن هنا قالوا زيارة الصالح للصالح لا فايده فيها ومرادهم بالصالح هنا الصالح
بالدعوى فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم ان يزكي نفسه ابدا بل يستغفر الله تعالى من نفس صلاته

ويقول

ويقول الواجب اذا خرج من الصلاة بلا تقصير فيها فلا يصح لي ذلك لان كان هذا حاله في
طاعاته فكيف حاله في معاصيه وقد رايت بعضهم يعتب على شخص يدعي العظيمه في عدم ترداده اليه
فقلت له لا فايده في اجتماعكما فقال لماذا فقلت له من يدعي العظيمه لا يحتاج اليك ولا تقدر انت
توصل اليه مودة ابدا فرفضه ورجع عن العتب وسمعته يا اخي من باب اولى اني لا انكر قط بالظن على
من دخلت عليه من العلما والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان
ابو تراب النخشبي رضي الله تعالى عنه يقول اذا الف القلب الاعراض عن حضرة الله تعالى صحبته
الوقيعه في الاوليا وكان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه
الله بموت القلب وكان الشيخ ابو عبد الله القرشي يقول من عصى من ولي ضرب في قلبه بسهم مسموم
ولم يمت حتى تفسد عقيدته فيموت على اسوء حال وكان الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول قد
تتبعنا احوال القوم فما راينا احدا انكر عليهم ومات بخير ابدا ودخل علي مرة شخص فعرض للحط على
سيدي عمر بن الفارض فقلت له تلك امة قد خلت فقال اني اتقرب الى الله تعالى بسبه في المجالس
ففارقني الى بلاد بنواحي اسكندريه فاتهم بالفجور فحلق قاضي العسكر نصف لحيته وحاجبه
وجرسه على حمار مقلوبا ثم دخل الحمام بعد ايام فمات في المغطس الحار فوجدوه ميتا لا العرق
اليابس مع انه كان من المفتيين وحكى لي شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه قال دخلت انا وشخصا
على سيدي عمر البنبيتي فقال احد الشخصين انا لا اعتقد هذا الا ان اظهر لي كرامه وقال الاخر انا معتقد
فيه بلا كرامة وقلت انا لا اطالبه بكرامة ولا اعتقد ولا انكر فلما دخلنا عليه اقبل على المعتقد وبش
في وجهه واعرض عن الاخر ثم قال لي كيف تقول لا اعتقد ولا انكر وانت تصير شيخ الاسلام وتسير لك
الركبان الى بلاد الهند والروم والشام في حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله قلت ومما وقع لي انا
مع جماعة دخلوا علي مع سيدي عمر النبتيتي المكشوف الراس ولد الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ
زكريا وكانت عندي خلايق في وليمة عرس ولدي عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال لي واحد من
الجماعة الذي مع سيدي عمر انا لا اعتقد في فلان الا ان اخرج لي طاجن لبا وقال الاخر انا لا اعتقد
الا ان غسل ايدينا بالما الورد فلما دخلوا علي اتاني شخص بالطاجن اللبا فاكلوا فلما فرغوا رششنا
على ايديهم الما ورد فغسلوا به ايديهم كل ذلك وانا لا اشعر بما قالوا قبل الدخول فتبرا في الله تعالى
منهما وما اخبرني بذلك الا سيدي عمر نفعنا الله ببركاته ثم سالت الله عز وجل ان لا يؤاخذهما
من جهة امتحانهما فالحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي تصديقي للصالحين في كل ما يخبرون به
من الامور التي تحيلها العقول عادة ولم ازل اصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شي لم اتعقله جعلته
من جملة العلم الذي لم اعرفه ولا اكذب الا ما خالف النصوص الصريحه او خرق الاجماع المسلمين واجمع اهل
الكشف على انه ما انكر احد شيا اخبره به اهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي انكره ولو بلغ الغاية في السلوك
فلا يعطي ذلك الامر عقوبة له على انكاره وتكذيبه اولياء الله تعالى الذين هم اوتاده في الارض وبهم يرزق
الناس وبهم يمطرون وبهم يدفع الله تعالى البلاء عن عباده وقد جلس عندي مره الاخ الصالح السيد ابو العباس
الحريثي بين المغرب والعشا في رمضان فقرا بعد المغرب الى مغيب الشفق القران خمس مرات وانا اسمعه
فلما دخلت انا واياه على سيدي علي المرصفي حكيت له ذلك فقال لي قد وقع لي اني قرات القران في يوم وليلة
ثلاثمايه وستين الف مره في كل درجة الف ختم هذا اللفظ بحروفه انتهى ومما وقع لي اني احرمت بصلاة الصبح
خلف الشيخ عمر الامام بالزاويه فافتتح سورة الزمل فسبق لساني للقران فقرات من اول سورة البقرة وختمته
في الركعة الاولى قبل ان يركع فانصت له حتى ركع هذا امر شهدته من نفسي وامنت بانه كرامه لي من الله تعالى

Copyright ... University